الإرث التاريخي والمرشد السياحي ... تحديات وتكامل:
برنامج الإرشاد السياحي بجامعة الشارقة نموذجا

د. عمادالدين أحمد أبوالعنين
أستاذ مساعد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشارقة
eabuelenain@sharjah.ac.ae
د. علي حسن خميس
أستاذ مساعد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشارقة
ali.khamis@sharjah.ac.ae

ملخص البحث

من الصعوبة بمكان انكار العلاقة الوثيقة بين التاريخ والإرشاد السياحي فهناك رابط بينهما ما يزال قائما منذ نشأة مهنة الإرشاد السياحي بمفهومها الحديث. وبناء على هذه العلاقة فإن دراسة التاريخ والتعمق فيه من اساسيات دراسة الإرشاد السياحي. لذا فقد اهتمت كافة البرامج التدريبية والتعليمية بأن يكون التاريخ عنصرا رئيسا في مناهج الإرشاد السياحي في مختلف الجامعات والمعاهد. بل وأصبح التاريخ معيارا فاصلا قي تقييم المرشد السياحي سواء للحصول على ترخيص مزاولة المهنة او لتجديد ذلك الترخيص كلما لزم الأمر وطبقا للوائح المعمول بها في كل دولة.

وبناء على ذلك تتناول الدراسة مناقشة هذه القضية من منظور جديد ومتطور ليواكب التغيرات التي نشأت على هذه المهنة العريقة وكيف يساهم مجال التاريخ في تطويرها ومواكبتها لتتسق مع متغيرات العصر الحديث في هذا القطاع. تتناول الدراسة التحديات التي تواجه المرشد السياحي في ظل تنوع انماط السياحة وتعددها، بل ومع تغير طبيعة السائح التي تشكل احتياجاته ورغباته المتنوعة. لذا تفترض الدراسة ضرورة ان تواكب مواد التاريخ هذه التغيرات وهذا التنوع الذي يعد سمة من سمات عصرنا الحديث. وسوف يحدث ذلك من خلال تكامل تلك المواد التاريخية مع مواد السياحة والإرشاد السياحي من خلال دراسة واقعية لمتطلبات السوق السياحي ومن خلال منظور يركز على ما يحتاجه المرشد السياحي فعليا في عمله.

وتبرز الدراسة في هذا الشأن أهمية مساقات التراث والتي تهتم بدراسته بكافة أشكاله وأنواعه مما يساهم في تحقيق الأثر التاريخي بمفهومه السياحي سواء على المرشد السياحي ومن ثم على السائحين أنفسهم. تهدف الدراسة الي الوصول الي الطرق والوسائل والأساليب التي تجذب كل من المرشد السياحي والسائح للاستمتاع بالتاريخ. تؤكد الدراسة على ان هذه المنهجية في دراسة التاريخ لن تنتقص من الإرث التاريخي، ولكنها ستجعل للتاريخ رونقا وعبقا يدوم في ذهن السائح طويلا وهذا هو معيار نجاح المرشد السياحي مما سيجعل من السائح عنصرا هاما في الترويج لثقافتنا العريقة. واتخذت الدراسة من تجربة المزاوجة بين التاريخ والسياحة في التجربة السياحية ومجال الارشاد السياحي في دولة الامارات العربية المتحدة – إمارة الشارقة إطارا مكانيا وموضوعيا.

الكلمات المفتاحية: أنماط سياحية، إرشاد سياحي، تاريخ، تراث، تعليم، ثقافة

The Historical Heritage and the Tour Guide ... Challenges and Integration: The Tourism Guidance Program at the University of Sharjah as a model.

Dr. EmadEddin Ahmed AbuElEnain
Assistant Professor, College of Arts and Humanities, University of Sharjah
eabuelenain@sharjah.ac.ae
Dr. Ali Hassan Khamis
Assistant Professor, College of Arts and Humanities, University of Sharjah
ali.khamis@sharjah.ac.ae

Abstract

It is important to highlight the close relationship between history and tourist guides, as there is a link that still exists between them since the inception of the profession of tourist guides in its modern concept. Based on this relationship, the study of history in depth is one of the basics of the study of tourism guidance. Therefore, all training and educational programs have emphasized on history being a major component in the curricula of tourism guidance in various universities and institutes. In fact, history has become a decisive criterion in evaluating the tour guide, whether to obtain a license to practice the profession or to renew that license whenever necessary and in accordance with the valid regulations in each country.

Accordingly, the study deals with discussing this issue from a new and advanced perspective to keep pace with the changes that have arisen in this ancient profession and how the field of history contributes to its development and with the changes of the modern era in this sector. The study deals with the challenges facing the tour guide in light of the diversity and variety of tourism patterns, and even with the change in the nature of tourists' diverse needs and desires. Therefore, the study assumes the need for the history courses to adapt with these changes and this diversity, which is a feature of our modern age. This will happen through the integration of the historical, tourism and tourism guidance courses through a realistic study of the requirements of the tourism market and through a perspective that focuses on what the tour guide actually needs in his work. The study discusses how to modify the history curricula for the purpose of tourism guidance and to encourage the students of tourism guidance to study what benefits them in their field of work through a new concept invented by the study, which is the (Historical Tourism Structure).

The study highlights, in this regard, the importance of heritage courses, which are concerned with studying heritage in all its forms and types. It contributes to achieving the historical impact in its tourism concept, both on the tour guide and then on the tourists themselves. The study aims to reach the means and methods that attract both the tour guide and the tourist to enjoy history. The study confirms that this methodology in the study of history will not undermine the historical legacy, but it will give history elegance and mental image that will last in the mind of the tourist for a long time This is the criterion for the success of the tour guide, which will make the tourist an important element in promoting our ancient culture. The study will benefit from the practice of integrating history and tourism in the tourism experience and the field of tourism guidance in the United Arab Emirates - the Emirate of Sharjah, as a spatial and objective framework.

Key words: Tourism Types – Tour Guidance – History – Heritage – Learning – Culture

المقدمة

يعد الإرشاد السياحي من المفاهيم التي أخذت تتعمق في صناعة السياحة، وذلك بسبب ازدياد الاهتمام من قبل الوجهات السياحية بهذه المهنة واعتبارها أساسية لتنوير السائح وتعميق معرفته بالمكان الذي يقصده، علاوة على إدراك مدي علاقته أحيانا بتكوين الصورة الذهنية لدي السائح عن الوجهة السياحية والسكان المحليين المتواجدين في هذه الوجهة. (الطائي، ٢٠٠٠: ص ٨٤).

ويتضمن التعريف العام للمرشد السياحي تحديد فئة المرشدين السياحيين بأنهم " أولئك الأشخاص الذين يقومون بإدارة الرحلة السياحية (سواء أكانت متضمنة لمجموعة من السياح أو لشخص واحد فقط) ويملكون قدرا كافياً من المعرفة والمعلومات عن مكان معين، والتي تكون بدورها ضرورية لإعطاء السياح الصورة الكافية عن الوجهة التي يقودهم الدليل السياحي إليها". (كافي وآخرون، ٢٠١٣: ص ٦١).

وفعلاً لم يظهر مفهوم الدليل السياحي بمفهومه المبسط إلا بعد قيام الثورة الصناعية، ومع ظهور الرغبة والدافع للسفر الجماعي المنظم. (الطائي، ٢٠٠٣: ص ٨٢).حيث ظهرت الحاجة الواسعة للمرشد السياحي ولخدماته وقدراته في الدلالة والإرشاد والتوجيه لمجاميع كبيرة وعديدة من الأفواج السياحية (مقابلة،2008).

ومن أهم مهام المرشد السياحي تزويد هؤلاء السياح بالمعلومات الخاصة بهذه الوجهات ، وهو ما يتطلب من المرشد معرفة وثيقة بالجوانب التاريخية، والأثرية والحضارية للوجهة السياحية إلى جانب التحلي بقدر من الثقافة العامة في الحياة السياسية والاقتصادية، وطبيعة التكوينات الاجتماعية ، وهي أمور في مجملها تعد ضرورية لمواجهة تعطش السياح القادمين للمعرفة والاطلاع على خصائص الوجهة السياحية التي يزورونها. (Cruz, 2008).

لقد كان الإنسان القديم الأكثر حاجة إلى وجود من يدله ويرشده في ترحاله، لأنه كان يتحرك في أرض لا معرفة له بها ولا تجربة له معها – وقد يكون لم يسبقه أحد عليها ولذا عرف بعصر الإستكشاف. (الحوري والدباغ، ٢٠٠٠: ص ٨٣).

كانت مهمة الدليل في عصور ما قبل الإسلام ان يصاحب القوافل التجارية آنذاك ويعرف باسم (الدليل أو العارفة) ومهمته الرئيسية معرفة مخاطر الطريق وتجنبها والدلالة على مواطن توفر الماء والعشب والراحة، حيث كان للقافلة من يحميها من الفرسان والمقاتلين ويقف بوجه المعتدين عليها من السراق وقطاع الطرق (المعروف، ١٩٨٦: ص ١١٢). وحيث انتشر الإسلام الحنيف واتسعت الدولة، وتباعدت أفاقها لتصل الصين في الشرق وإسبانيا في الغرب وحيث اتسعت وكثرة الأسواق وتعددت المراكز والمدن

الكبيرة سواء كانت ثقافية أو تجارية أو دينية، استمرت القوافل في الحركة بأفراد ومجاميع ذات أهداف عديدة (تجارية، ثقافية، دينية وطلباً للعلم والمعرفة، وحباً بالاستطلاع ومعرفة البلدان)، وتحركت كذلك الجيوش بهدف نشر الدين الحنيف وإيصاله إلى أبعد نقطة ممكنة، والحج إلى بيت الله الحرام – مكة المكرمة، وزيارة المدينة المنورة وقبر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكل هذا يحتاج إلى الدليل المرشد والمستكشف والمستطلع بأعداد كبيرة وبمهارات ومهام جديدة...الخ (كزلينات و شتاينكه ، ١٩٩١ : ص ١١٤).

مع اتساع رقعة العالم الاسلامي ظهرت الحاجة إلى الدليل البحري إضافة إلى الملاحين وغيرهم من العاملين في الملاحة وأفضل مثال على تعاظم الحاجة إليهم، "كتاب (المسالك والممالك) لأبي القاسم عبد الله بن عبد الله ابن خرداذبه" في القرن الثالث الهجري، والذي يصف فيه الطريق البحري الذي يبدأ من مصب دجله عند الأبلة ((البصرة)) ويصل إلى بلاد الهند والصين، ويعد كتابه ((المسالك والممالك)) بحق من أقدم الكتب الجغرافية، وهو عبارة عن دليل يستعين به المسافرون. كذلك ظهور نمط جديد من الترحال ألا وهو الترحال بهدف الاطلاع والتعرف على البلدان الجديدة والشعوب القريبة كل هذا بفضل اهتمام الخلفاء العباسيين بالتجارة تطوراً وازدهاراً، ووصول العرب إلى أبعد البلدان حيث أصبحت مدوناتهم مصدراً مهماً جداً لمعلومات وافية عن تلك البلدان (سالم، ١٩٩٣: ص ٩٤).

وظهر بعد ذلك منظمو الرحلات اللذين تمكنوا من تجميع كافة عناصر البرنامج السياحي من نقل و فنادق و مطاعم و ترفيه و رحلات وغيرها، وتقديمها في رحلة متكاملة تعرض للسائح وتتيح له سعر أوفر، وهكذا ظهرت الرحلة السياحية "المرزومة" او ما يعرف بال Package Tour، التي كان من أهم ملامحها استكشاف دور المرشد السياحي القادر على قيادة هذه المجموعات وضبط انتقالها وإيصالها إلى اهدافها وتحقيق مقاصدها بسهولة، وهكذا ظهر الدليل السياحي بشكله المعاصر (الأنصاري وعواد، ٢٠٠٢: ص ١٠٩).

مما تقدم نجد أن الإرشاد ليس من نتاجات عصرنا هذا، ولا هو من إفرازات حضارة وثقافة ومدينة ومجتمعاتنا المعاصرة، بل العكس، فهو عمل ونشاط إنساني ظهرت الحاجة إليه وباتت بدايات أهميته يوم ظهرت حاجة الإنسان إلى الترحال – أي منذ ترك الإنسان القديم الكهوف والمغاور نحو الأراضي المتموجة والسهول. أي أنه حاجة تبلورت مع تدجين الإنسان للحيوانات الأليفة الأولى وسعيه للوصول إلى ما تحتاجه من الماء والكلأ والمرعي (الحوري والدباغ، ٢٠٠١: ص ٧٦).

أهمية الدراسة

تعتبر الآثار التاريخية واحدا من اهم أدوات التعرف على ماضي الشعوب والحضارات، كما انها تعتبر المنبع الأساس الذي تستقى منه عناصر ومفردات الارث الحضاري لأمة او دولة، ولا تقوم سياحة ثقافية في عالم الاقتصاد الا على قاعدة من تراث مادي او ارث ثقافي غير مادي (مادي والمبروك، ٢٠٠٩:ص٤) ، ومن خلال كل ذلك يصار لمعرفة تفاصيل التطور التاريخي الذي عاشه مجتمع ما في

مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية، ولعل الآثار تقدم الدلائل الأكثر موضوعية ودقة على تاريخية اثر او شاهد حضاري في مجتمع إذا ما قيست بالتاريخ المدون الذي تشوبه الكثير من العوارض التي تعرض موضوعيته وحياديته لكثير من الشك والاستفهام، ولذلك يتزايد الاهتمام بها على المستوى العالمي (فضل الله، ٢٠٠٩:ص ١٣٣).

هذا وقد اصبحت المكونات التراثية في اي مجتمع مقوما أساسيا لأية نهضة سياحية وموردا اقتصاديا للسكان والدول إذا أحكمت التشريعات (عبد الرحيم و حسين، ٢٠١٩: ص ٤-٩) وأحسنت إدارة هذه الموارد ووضعت الخطط للاستفادة الحقيقية بما يعود على الاقتصاد بالريع وبما يوفره من فرص عمل (صالح ، ٢٠٠٩: ص ١٠٩) للاقتصاد المحلي والعالمي، وتربط الديانات بين واجبات الدين ومنافع الدنيا وتوظيف التجمعات الدينية لأغراض اقتصادية، وليس أدل على ذلك مما أشار له القرآن الكريم من ربط بين السياحة الدينية والجوانب الاقتصادية في أداء فريضة الحج بقوله سبحانه وتعالى " ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات" (سورة الحج: آية ٢٨) ، بل ما يتضمنه موسم الحج من جوانب تاريخية وشواهد تراثيه عبر رحلة الحج والمناسك، فضلا عما يتضمنه القرآن من دعوات للسياحة والسير في آثار الماضين بغرض الاعتبار والتأمل في سنن الكون والوجود، يقول سبحانه وتعالى": قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق" (سورة العنكبوت: آية ١٩) ويقول سبحانه وتعالى "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل" (سورة الروم: آية ٤٢).

ومن هنا فإن أهمية الدراسة تأتي من أهمية توظيف التاريخ بشكل علمي وموضوعي في خدمة النشاط السياحي عبر مهنة الارشاد السياحي، بل لم تتوفر دراسات سابقة تتناول موضوع البحث بشكل مباشر فيما يخص دولة الامارات او إمارة الشارقة.

منهجية الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأثر المتبادل بين الإرشاد السياحي والتاريخ والتحديات والتكامل الذي يؤثر قيهما سواء مجتمعين او منفردين. استخدم الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي لكي يتم تحقيق هدف البحث وذلك عن طريق وصف ما هو قائم واستخلاص الحقائق. واعتمدت دراسة الحالة علي تحليل برنامج الإرشاد السياحي بجامعة الشارقة من خلال اختبار مدي تغطية البرنامج لإشكالية الدراسة وهي أن التاريخ والإرشاد السياحي لا ينفصلان ولكن لابد من حدوث تطوير للطريقة التي يتم بها تدريس مناهج التاريخ لطلاب الإرشاد السياحي. لقد تم تحديد امارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة كإطار مكاني للدراسة حيث تتوفر الدوافع والإحتياجات لتطوير صناعة السياحة في الإمارة بشكل عام ومهنة الإرشاد السياحي بين مواطني الإمارة بشكل خاص.

أهمية الإرشاد السياحي في القطاع السياحي

ويربط البعض بين انتشار الطلب على المرشدين السياحيين وبين تطور الحركة السياحية وتوزيع الطلب السياحي العالمي، فالنمو في الطلب السياحي يعكس نمواً في الطلب على المرشدين السياحيين، لكن بالمقابل نجد أن هناك طلباً حاداً على المرشدين في الوجهات التي تكثر فيها العوائق والتحديات كالصين ولبعض الدول التي تعاني من مشاكل سياسية أو اجتماعية أو أمنية، علاوة على أن الوجهات الغريبة وغير المألوفة عادة ما تتطلب تواجداً للمرشد برفقة السياح.

من جهة أخرى يحرص السياح الذين يسافرون لفترات قصيرة جداً كرجال الأعمال مثلاً على اصطحاب الأدلاء من أجل ضمان الاستمتاع بالقدر الأكبر والتغلب على عامل ضيق الوقت والأمر ذاته بالنسبة للسياح الذين يطرقون الوجهة السياحية للمرة الأولي، في حين نجد الحاجة للمرشدين السياحيين تقل بين السياح الذين تتكرر زياراتهم للوجهة السياحية ذاتها. (مكاوي ، ٢٠١٤ : ص ٤٦).

أهمية مهنة الإرشاد السياحي في إمارة الشارقة

تتباهى الشارقة بمقوماتها السياحية المتميزة، والتي جعلت منها الوجهة الأولى للسياحة الترفيهية والعائلية في المنطقة لما تقدمه من أنشطة وفعاليات سياحية وترفيهية على مدار العام، ما جعلها تتوج عاصمة للسياحة العربية للعام ٢٠١٥. وكان هذا الوسام مدخلاً لتشجيع السياحة إلى الإمارة، فضلاً عن إبراز تنوعها الثقافي كوجهة سياحية مرموقة تشتهر بثراء موروثها وتعدد مواطن الجذب السياحي فيها. واحتفاء بهذا اللقب المرموق، فقد خططت الهيئات والمؤسسات الحكومية، بما في ذلك هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة، وعلى مدار العام، لإقامة العديد من الفعاليات والاحتفالات الخاصة؛ كالمهرجانات والمنتديات وورش العمل الثقافية والسياحية والفعاليات الترفيهية العائلية. وفي عام ٢٠١٤، توجت الإمارة عاصمة للثقافة الإسلامية تقديراً لجهودها وإسهاماتها الجليلة في تعزيز ونشر الثقافة الإسلامية، واهتمامها

بالمؤسسات الأكاديمية والثقافية والفكرية والعلمية التي ترجمت رؤية سموه في الدعوة إلى حوار الحضارات، والتسامح وقبول الآخر. (هيئة الانماء التجاري والسياحي، ٢٠١٦، ص ٧)

وبناء على ذلك، فإن اهتمام إمارة الشارقة بتشجيع مهنة الإرشاد السياحي يتمثل في العديد من الأنشطة والفعاليات ذات الدور الهام في تنمية مهنة الإرشاد السياحي وسنبين في هذه الدراسة تطور آليات تشجيع مهنة الإرشاد السياحي في إمارة الشارقة على النحو التالي:

دور الإرث التاريخي والسياحي في تعزيز مهنة الإرشاد السياحي

إن مهنة الإرشاد السياحي ترتبط بشكل مباشر بالمواقع التراثية والتاريخية التي لها دور هام ومحوري في التشجيع على الإقبال على ممارسة مهنة الإرشاد السياحي ولا سيما بين المواطنين الإماراتيين، لقد تم إطلاق «برنامج الإرشاد السياحي»، بالتعاون بين دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي، وكل من هيئة الثقافة وبلدية دبي بهدف إعادة تطوير دبي التاريخية وامداده بالمرشدين السياحيين الإماراتيين الأكفاء، المدربين والمؤهلين على أعلى مستوى علي تقديم المعلومات باحترافية. (عبد الكريم ،٢٠٠٢: ص –434 439).

وسنبين في هذه الدراسة الدور المحوري لمواقع التراث في تعزيز التعليم في مجال الإرشاد السياحي على النحو التالي:

تطور دور الهيئات السياحية في تشجيع مهنة الإرشاد السياحي

إن للهيئات السياحية دور هام ومحوري في تشجيع مهنة الإرشاد السياحي، ولا سيما في إطار المسؤولية عن تنظيم صناعة السياحة وإدارتها في الدولة، بشكل يضمن التنسيق التام والفعال مع باقي الهيئات والدوائر المحلية المعنية بتخطيط وتنمية المشروعات السياحية في إمارات الدولة، وهذا ما أسهم في توفير مقومات الازدهار كافة لهذا القطاع الاقتصادي المهم في الدولة. تتمثل مهمات واختصاصات الهيئات السياحية في ترويج وتنمية السياحة داخلياً وخارجياً، والحفاظ على الآثار والتنقيب عنها، واتخاذ التدابير اللازمة لتعيينها وحمايتها، والمحافظة عليها وتسجيلها وإحيائها وعرضها في الداخل والخارج، وتمثيل الدولة خارجياً, في كل ما يتعلق بالسياحة والآثار. (مكاوي ، ٢٠١٤ : ص ٤٩).

دور دائرة الثقافة والإعلام في تشجيع الإرشاد السياحي

اهتمت دائرة الثقافة والإعلام في إمارة الشارقة في مجال التراث، فقد أنيطت بها المحافظة على التراث الوطني، مع الإشراف على المتحف الوطني في الإمارة، وإحياء التراث الوطني الأصيل، ورعاية الأندية الاجتماعية والجمعيات والاتحادات النسائية الاجتماعية في الإمارة كما أنيط بها في مجال السياحة، الإشراف على مركز الشارقة السياحي. وقد تم العمل بالخطة الثقافية، التي وضع سمو الحاكم تصوراتها وبنودها وآلياتها مع بداية ١٩٨٢م، ومنذ ذلك الحين، توالت الأنشطة الثقافية والفنية، التي حولت الإمارة

واحةً ثقافيةً يتفيأ ظلالها الوارفة، ذات اليمين وذات الشمال، لفيف من المثقفين والمفكرين العرب، ويؤّمها المبدعون من كلّ حدبٍ وصوب (الطنيجي ، ٢٠١٦ : ص ٢١٩).

وبناء على ذلك، فإن دور دائرة الإعلام والثقافة في مجال تشجيع الارشاد السياحي يتمثل في توفير المناخ الملائم للتدريب على المهنة وصقل مهارات المتدربين بالعديد من المعارف العملية حول آليات تطبيق خدمات الإرشاد السياحي المتميز إضافة لتوفير فرص العمل بين الشباب في مجال الإرشاد السياحي.

دور الإطار القانوني في تشجيع مهنة الإرشاد السياحي.

إن من متطلبات تشجيع مهنة الإرشاد السياحي في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام، هو وجود تشريع قانوني ينظم مهنة الإرشاد السياحي ويبين المتطلبات القانونية للحصول على رخصة المرشد السياحي، ويبين حقوق وواجبات المرشد السياحي، وعليه لقد برزت الحاجة لوضع هذا القانون بعد ضبط عدد من لصوص الآثار الذين قاموا بسرقة بعض المواقع الأثرية في إمارة الشارقة، ولا يقتصر دور القانون على حماية ذاكرة الشارقة المتمثلة في آثارها، بل هو كذلك سياج واق للذاكرتين العربية والعالمية، فقد أدى تزايد دور الخليج العربي في اقتصاد العالم وسياحته وتجارته خلال العشرين عاماً الأخيرة، إلى تحول دولة الإمارات العربية المتحدة إلى عقدة مواصلات حيوية لا غنى عنها للشرق والغرب، وكان من التأثيرات السلبية لهذه المكانة محاولة بعض سراق الذاكرة من تجار الآثار تحويل منافذ الدولة إلى نقاط عبور لبعض الآثار المنهوبة في طريقها إلى أسواق الآثار غير الشرعية، أو تهريب بعضها إلى داخل الدولة لبيعها لقليل من المهتمين بهذا النوع من التجارة غير الشرعية (عبد الكريم ،٢٠٠٢ : ص ٣٩٢).

وتكمن أهمية الجانب القانوني في تشجع مهنة الإرشاد السياحي في أن القانون يساعد المرشدين السياحيين على ممارسة عملهم حيث تفردت إمارة الشارقة عن شقيقاتها من إمارات الدولة بأن وضعت أول قانون لحماية الآثار والمحافظة عليها، والذي أصدره سمو حاكم الشارقة في آذار/ مارس ١٩٩٢م وتكون من ٤٦ مادة، تحت مسمى (قانون الآثار) في إمارة الشارقة وتضمن تعريفاً للأثر بأنه "أي شيء خلفته الحضارات السابقة أو تركته الأجيال السالفة منقولاً أو غير منقول أنشأه أو صنعه أو نقشه أو صوره أو خطه الإنسان قبل سنة ١٩٠٠م" وكذلك من الآثار "البقايا البشرية والحيوانية والنباتية التي يرجع تاريخها إلى ما قبل عام ٦٠٠م" وكذلك ما تعتبره إدارة الآثار أثراً من "الممتلكات الثابتة أو المنقولة التي ترجع إلى عهد أحدث من عام ١٩٠٠م... إذا رأت أن لها خصائص تاريخية أو فنية وتمثل تراثاً وطنياً لا يمكن التفريط به". وأكد القانون أن هذا التعريف للأثر يشمل كل أثر منقول وغير منقول على سطح أرض الإمارة أو في باطن أرضها وما تحت المياه الداخلية والإقليمية للإمارة. (صالح ، ٢٠١٢).

ومنه يمكن القول إن للجانب القانوني دور هام ومحوري في تشجيع مهنة الإرشاد السياحي، ولا سيما أنه يبين حقوق وواجبات المرشدين السياحيين، ويبين المتطلبات القانونية لممارسة مهنة الإرشاد السياحي، كما أن الجانب القانوني له أهمية كبيرة في تطوير مهنة الإرشاد السياحي وتشجيعها من خلال وجود قالب

قانوني خاص بمهنة الإرشاد السياحي على مستوى إمارة الشارقة بما يمكن المرشدين السياحي من القيام بمهمة الإرشاد وفق ضوابط قانونية محددة تضمن لهم حقوقهم وترتب عليهم الالتزامات.

لقد تزايد الإقبال على مهنة الإرشاد السياحي في إمارة الشارقة نظراً للتنظيم القانوني والإداري والاهتمام المنقطع النظير في هذا النوع من الأعمال وسنبين في هذا البحث الإجراءات القانونية والإدارية المتعلقة بالتشجيع على مهنة الإرشاد السياحي في الساحل الشرقي في إمارة الشارقة على النحو التالي: (جمعها وبيان اهميتها في تشجيع مهنة الارشاد السياحي) ولقد ساهم التنظيم القانوني لمهنة الإرشاد السياحي في إمارة الشارقة بشكل عام، في الإقبال على ممارسة مهنة الإرشاد السياحي في الإمارة ولا سيما في ظل صدور قانون محلي في إمارة الشارقة ينظم مهنة الإرشاد السياحي، حيث أصدر المجلس التنفيذي في إمارة الشارقة القرار رقم (١٩) لسنة ٢٠١١ بشأن تنظيم مهنة الإرشاد السياحي في الإمارة حيث عرف القرار في مادته الأولى المرشد السياحي بأنه:" الشخص الطبيعي المرخص له من قبل الهيئة الذي يقوم بإرشاد السياح ومرافقتهم بمختلف المواقع السياحية والأثرية في الإمارة وتزويدهم بالمعلومات عنها" (حكومة الشارقة ، ٢٠١١).

دور المراكز الثقافية

إن للمراكز الثقافية أهمية كبيرة ومحورية في تشجيع مهنة الإرشاد السياحي وتشجيعها، وخاصة فيما يتعلق بالإقبال على مهنة الإرشاد السياحي من قبل المواطنين الإماراتيين، ومن أبرز الأدلة على ذلك أنه افتتح المركز الثقافي بتوجيهات من "سمو حاكم الشارقة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي – حفظه الله"– في شهر أيار " مايو " من سنة ١٩٨٥م، في نطاق استكمال خطة توسيع رقعة النشاط الثقافي للمركز، وربطه بالجمعيات والأندية والمؤسسات الثقافية والفنية والمسرحية، بما يحقق إشراك هذه الجهات في العمل الجماعي الثقافي واحتوى المركز على: مكتبه مركزية، مركز للتوثيق، صالات للمعارض الفنية والثقافية، مسرح يسع(٨٠٠) مقعد، قاعة للمحاضرات، قاعات صغيرة للأنشطة التخصصية، مساحات وفضاءات خارجية مناسبة للأنشطة خارج القاعات المغلقة (القاسمي ، ٢٠١١ : ص ٩).

ومنه فإن افتتاح هذا المركز الثقافي كان له دور كبير في توفير فرص العمل في مجال الإرشاد السياحي، وتنمية المهارات الخاصة بمهنة الإرشاد السياحي في إمارة الشارقة، ولاسيما المهارات الشخصية التي يكتسبها المرشد السياحي، كما تم افتتاح العديد من المؤسسات والمراكز الثقافية والتعليمية، التي ساهمت في انتعاش الحراك الثقافي في الإمارة، من بينها: افتتاح مكتبة المحمود في ال ١٧ من شهر تشرين الثاني " نوفمبر" من سنة ١٩٨٣م وافتتاح تلفزيون الإمارات من الشارقة، في ال ١١ من شهر شباط " فبراير " من سنة ١٩٨٩م وافتتاح مكتبات في المنطقة الشرقية: مكتبة كلباء، في ال٢ من شهر آذار "مارس" من سنة ١٩٨٩م، وكل هذه المؤسسات الثقافية لها دور هام ومحوري في التشجيع على مهنة الإرشاد السياحي، وخاصة بين الإماراتيين، حيث أن افتتاح هذه المؤسسات الثقافية المتنوعة شكلت

نقلة نوعية في تطور مهنة الإرشاد السياحي، حيث أصبح لدى الإماراتيين فرص كثيرة ومتنوعة لممارسة مهنة الإرشاد السياحي من خلال التطبيق العملي للمهنة داخل هذه المؤسسات الثقافية التي تعتبر الميدان الحقيقي للممارسة مهنة الإرشاد السياحي واكتساب المرشدين السياحيين المعرفة بالأنشطة السياحية المتنوعة ونهلهم من مورد علم السياحة. (القاسمي ، ٢٠١١)

دور المتاحف في تعزيز مهنة الإرشاد السياحي:

إن للمتاحف دور كبير وهام في تعزيز مهنة الإرشاد السياحي في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام، وفي إمارة الشارقة على وجه الخصوص، وسنبين هنا أهم تلك المتاحف ودورها في تنمية وتشجيع وريادة مهنة الإرشاد السياحي على النحو التالي:

فمن منطلق اهتمام إمارة الشارقة بمهنة الإرشاد السياحي وتعزيز السياحة تم افتتاح القرية التراثية: حيث افتتحت القرية التي أقيمت بمناسبة المهرجان الثامن لثقافة الطفل في ال ٢٢ من شهر شباط " فبراير" من سنة ١٩٩٢م، واشتملت أقسامها على ملامح من التراث، مثّلت الأنشطة المختلفة في الدولة في عهد ما قبل النفط، وأقيمت قرية تراثية أخرى في كلباء، ضمن أنشطة المهرجان (القاسمي ، ٢٠١١) ، وكان لافتتاح هذه القرية دور وأثر كبير في تشجيع مهنة الإرشاد السياحي، حيث أنها تعتبر بمثابة التجربة العملية التطبيقية لمهنة الإرشاد السياحي في الإمارة، ومن خلالها تمكن المرشدين السياحيين من التدريب على آليات ومهارات الإرشاد السياحي.

افتتاح متحف الشارقة للآثار، في ال١٥ من شهر كانون الثاني "يناير" من سنة ١٩٩٣م، والذي كان له دور هام ومحوري في تشجيع مهنة الإرشاد السياحي، وخاصة من ناحية أن افتتاح هذا المتحف مكنت العديد من المرشدين السياحيين من تنمية مهاراتهم ومواهبهم في تطبيق مهنة الإرشاد السياحي على أرض الواقع. كذلك شكل افتتاح متحف الشارقة للفنون، في ال١٣من شهر نيسان "ابريل" من سنة ١٩٩٥م نقلة نوعية مهمة في تنمية السياحة في إمارة الشارقة، ووفر فرصة مهمة ومحورية لتدريب المرشدين السياحيين في إمارة الشارقة. (الطنيجي ، ٢٠١٧ : ص ٣٣٧٢)

وبعد ذلك بنحو عامين جاء افتتاح منطقة الفنون، في اليوم الأول من شهر تشرين الثاني " نوفمبر " من سنة ١٩٩٥م، كخطوة مهمة نحو تعزيز مهنة الإرشاد السياحي في إمارة الشارقة، حيث أنها مكنت المرشدين السياحيين من تجربة قدرتهم على ممارسة مهنة الإرشاد السياحي، وواكب ذلك في نفس العام افتتاح متحف التاريخ الطبيعي، في ال٨ من شهر تشرين الثاني "نوفمبر" من سنة ١٩٩٥م، وهي مناسبة وفرت فرصة حقيقية ومهمة لتعزيز مهنة الإرشاد السياحي وذلك من خلال تنمية مهارات المرشدين السياحيين وصقل مهاراتهم من خلال تعرفهم على العديد من الأمور والمعلومات الخاصة بالتاريخ الطبيعي، وهو ما يمكن اعتباره تخصصا وحقلا جديدا في اختصاص الإرشاد السياحي يكمن في الإرشاد السياحي في مجال التاريخ الطبيعي في إمارة الشارقة. (الطنيجي ، ٢٠١٧ : ص ٣٣٧٢)

اما العام التالي فقد شهد افتتاح متحف الشارقة العلمي، في ال١٧ من شهر نيسان "ابريل" من سنة ١٩٩٦م، وكان كذلك له دور هام في تعزيز مهنة الإرشاد السياحي من حيث توفير المزيد من فرص العمل للمرشدين السياحيين وخاصة الإماراتيين منهم، فالاهتمام بالمتاحف في إمارة الشارقة أصبح يشكل حافزاً حقيقياً نحو الإقبال على مهنة الإرشاد السياحي. كما شهد ذات العام افتتاح المتحف الإسلامي، في ال١٦ من شهر تشرين الثاني " نوفمبر " من سنة ١٩٩٦م وافتتاح مراكز ثقافية: ضمن متحف الشارقة

للفنون، وحصن الشارقة، ومتحف الشارقة للآثار كل هذه المشاريع كان لها دور كبير وهام في تعزيز مهنة الإرشاد السياحي من خلال توافر المزيد من فرص العمل في تلك المتاحف، وقد حظيت مهنة الإرشاد السياحي بالنصيب الأكبر من تلك الفرص. (الطنيجي ، ٢٠١٧ : ص ٣٣٧٢)

بينما بعد مرور ٣ سنوات من ذلك التاريخ شهد افتتاح مراكز الاستكشاف، في ال١٨ من شهر آذار "مارس" من سنة ١٩٩٩م وافتتاح مركز حيوانات شبه الجزيرة العربية، في ال٣٠ من شهر أيلول "سبتمبر" من سنة ١٩٩٩م وتلاه افتتاح متحف المحطة، في ال١٤ من شهر آذار "مارس" من سنة ٢٠٠٠م وافتتاح ساحة الخط العربي في منطقة الشارقة القديمة، في ال١٢من شهر حزيران "يونيو" من سنة ٢٠٠٢م، وضمت: متحف الشارقة لفن الخط العربي والزخرفة، مركز الشارقة لفن الخط العربي والزخرفة، بيوت الخطاطين، بيت الزخرفة وافتتاح متحف الشارقة للحضارة الإسلامية في ال ٥ من شهر حزيران " يونيو" من سنة ٢٠٠٨م وافتتاح مربى الشارقة للأحياء المائية في الخان، في ال٦ من شهر حزيران "يونيو" من سنة ٢٠٠٩م وافتتاح متحف الشارقة البحري، في ال٧ من شهر حزيران " يونيو" من سنة ٢٠٠٩م، كلها ذات أثر إيجابي في تعزيز مهنة الإرشاد السياحي. (الطنيجي ، ٢٠١٧ : ص ٣٣٧٢)

وهنا يمكننا القول إن الاهتمام بالآثار والمتاحف في إمارة الشارقة له دور هام ومحوري في تعزيز مهنة الإرشاد السياحي من خلال توفير المزيد من فرص العمل وخاصة فرص عمل المرشدين السياحيين وهو ما يمكننا اعتباره أحد أهم عوامل تنشيط مهنة الارشاد السياحي في إمارة الشارقة وازدهارها.

دور الهيئات السياحية في تعليم وتدريب المرشد السياحي

كما أن للإطار المؤسسي في مجال السياحة ودوره في تشجيع الإقبال على مهنة الإرشاد السياحي في إمارة الشارقة وجود العديد من المؤسسات التعليمية التي تعنى بتنشيط مهنة الإرشاد السياحي في الدولة، وتشجيع المواطنين على الانخراط في مهنة الإرشاد السياحي من خلال تدريبهم وتأهيلهم ليكونوا مرشدين سياحيين على قدر كبير من الكفاءة والمعرفة، كما أن بدء العام الجامعي الأول في: جامعة الشارقة، الجامعة الأمريكية، كليات التقنية العليا، في ال٤ من شهر تشرين الأول "أكتوبر" من سنة ١٩٩٧م، وكان الافتتاح الرسمي للجامعة الأمريكية بالشارقة، في ال١٠ من شهر شباط، " فبراير" من سنة ١٩٩٨ من وكليات التقنية العليا للبنين والبنات في ال٢٧ من شهر آذار "مارس" من سنة ١٩٩٠م، وجامعة الشارقة، في ال١٤من شهر أيار "مايو" من سنة ١٩٩٠م، له دور هام ومحوري في التشجيع على مهنة الإرشاد السياحي وذلك من خلال توفير الفرصة للجميع بأن يمارسوا مهنة الإرشاد السياحي بعد أن ينهوا دراستهم في التخصصات المتنوعة لعلم السياحة. (القاسمي ، ٢٠١١)

وسنبين هنا بعض الفعاليات الخاصة بتدريب المرشدين السياحيين في دولة الإمارات العربية المتحدة على النحو التالي:

الدبلومات السياحية في هيئة المتاحف

إن المتاحف في إمارة الشارقة لها دور هام ومحوري في تشجيع مهنة الإرشاد السياحي، وتعتبر الهيئة من أبرز المؤسسات السياحية في إمارة الشارقة ذات النشاطات الفاعلة في مجال تنمية مهنة الإرشاد السياحي في إمارة الشارقة، وذلك من خلال تقديم التدريب الفعال في مجال الإرشاد السياحي، فهي تمد الطلاب والمتدربين بالعديد من المعلومات والمهارات في مجال الإرشاد السياحي.

من أمثلة تلك البرامج دبلوم السياحة البيئية بالتعاون مع جامعة الشارقة عام ٢٠١٧ فقد حصل من خلاله الموظف على ١٣٠ ساعة تدريبية معتمدة، تضمنت مساقات في علم البيئة والطبيعة، والسياحة والاقتصاد، والصحة العامة والبيئة، والقوانين البيئية والسياحية، ومهارات التعامل مع السائح، والسياحة البيئية والاستدامة، والإدارة السياحية. وانتسب إليه ٢١ موظف. (www.sharjah.ac.ae) .

دور هيئة الإنماء السياحي والتجاري

دشنت هيئة الإنماء التجاري والسياحي في الشارقة برنامج تدريب وترخيص المرشدين السياحيين بالتعاون مع جامعة الشارقة وذلك ضمن استراتيجية الهيئة لتدعيم قدرات المرشدين السياحيين المواطنين وتحسين مهاراتهم الهامة وامدادهم بمهارات التواصل مع السيّاح، وامدادهم بأحدث الأساليب في الإرشاد السياحي العالمي بإشراف خبراء متخصصين بالإضافة الي تعريفهم بمقومات الشارقة السياحية والثقافية والتراثية. هذا بالإضافة الي تشجيع الإماراتيين على الانخراط في العمل الإرشادي السياحي، من خلال إعفائهم من رسوم الالتحاق بالدورات، مما ادي الي اجتياز عدداً جيد من المواطنين لهذه الدورات التي تنظمها الهيئة. إن "إقبال السيدات على الإرشاد السياحي يمكن اعتباره جيداً، إذ شاركت السيدات في الدورات التي نظمتها هيئة الإنماء التجاري والسياحي، كما ان هناك عدداً من السيدات عاملات في قطاع الإرشاد السياحي في الدولة، وقد فاقت نسبة الخريجات من الإناث في الدورات السابقة نحو ٤٢٪ من مجمل المرشدين السياحيين المتخرجين الذين بلغ عددهم ٧٠ خريجاً في الدورات السابقة" (www.emaratalyoum.com، 2012)

إن لهيئة الانماء السياحي والتجاري في إمارة الشارقة دور كبير في تشجيع الإقبال على مهنة الإرشاد السياحي في الإمارة وذلك من خلال تنظيمها للعديد من الورش التدريبية والفعاليات التي تهيئ المرشدين السياحيين في العمل في مجال الإرشاد السياحي لما لهذا القطاع من دور فاعل في تنشيط السياحة في الإمارة. ومن تلك الأنشطة نذكر برنامج حياكم السياحي، الذي يهدف الى تدريب الأجيال الجديدة على مهارات الإرشاد السياحي ، والتي تعتمد على الإبداع والابتكار في العمل بقطاعات السياحة المختلفة، وإكسابهم مهارات وسمات المرشد السياحي، وتأهيلهم لمهارات القيادة والإبتكاروالثقافة،والسعادة. واختلفت طرق التدريب بين ورش العمل والجولات الاستكشافية والزيارات الميدانية لأبرز المعالم السياحية والثقافية والتراثية في إمارة الشارقة والزيارات السياحية إلى مختلف المتاحف والمعالم السياحية. (www.alkhaleej.ae، 2018).

نتائج دراسة حالة حول برنامج الإرشاد السياحي بجامعة الشارقة (www.sharjah.ac.ae ، ٢٠٢١)

يشكل التراث والتاريخ أساسا قويا في تشييد بنيان الهوية الوطنية وترسيخها في نفوس أبناء أي وطن او أمة، خاصة في ظل رياح العولمة التي أصبحت مهددة للثقافات والخصوصيات حول العالم، كما انهما يشكلان من جانب آخر راس مال ضخم ومورد استثمار هام لاقتصادات مختلف دول العالم لا سيما في جوانب اقتصاديات السياحة، اذ نجحت كثير من الدول في تطوير البنية التحتية للسياحة فيها لا سيما السياحة الثقافية التي تعنى بجانب التراث والموروث الحضاري بكل صوره وأشكاله، وأصبح إسهام السياحة في الدخل القومي لكثير من الدول في تنام وإطراد، ويزخر الوطن العربي بالعديد من المقومات الحضارية والتاريخية ، ومن بينها دول الخليج العربية، التي كانت شبه الجزيرة ومحيطها سواء في العراق او الشام او مصر من البقاع التي شهدت قيام أقدم الحضارات التي عرفها العالم.

ولعل من أهم عناصر نجاح قطاع السياحة في دولة ما هو توفر إرشاد سياحي قائم على أسس علمية ومن قبل مختصين يتم تأهيلهم بشكل عملي، ومن هنا سعت كثير من الجامعات الى طرح برامج أكاديمية تمنح درجات علمية في تخصص الارشاد السياحي، ولما كان تطوير هذه البرامج يحتاج الى تقييم هذه الخطط والبرامج من خلال الواقع الميداني لتنفيذ مثل هذه البرامج، فإن هذه الدراسة تسعى لطرح وجهات نظر الباحثين كونهما انخرطا وبشكل عملي في تنفيذ هذه الخطة من خلال التدريس ببرنامج الارشاد السياحي بجامعة الشارقة، ومن خلال تأكيد الجامعة على مراجعة الخطط الدراسية لمختلف البرامج جاء اهتمام الباحثان بتقييم هذه الخطة.

وقد تبين من نتائج دراسة (مناع وأبوشوق، ٢٠٢٠: ص ٤٥-٤٧) ان طلاب الإرشاد السياحي قد يقومون باختيار البرنامج ليس لرغبتهم في الإلتحاق بالتخصص نظرا لميولهم ورغبتهم في دراسة هذا التخصص ونيتهم للعمل في هذه المهنة ومعرفتهم بأهميتها الوطنية بل نتيجة نظام القبول بالجامعات الذي يفرض بعض التخصصات طبقا للمجموع الذي حصلوا عليه في اختبارات الثانوية العامة. هذا بالرغم من أن مناع وأبوشوق قد توصلا الي أن الإقبال قد زاد بشكل ملحوظ على دراسة تخصص الإرشاد السياحي وخاصة بين الفتيات–رغم تعارض ذلك مع بعض التقاليد العربية والإسلامية التي قد تمنعهم من الإندماج في هذه المهنة الحساسة–ورغم تردد الفتيان ايضا في ذلك، بل ان ذلك قد شجع المزيد من الشباب الإماراتي علي الانخراط في مهنة السياحة وصناعة الضيافة بشكل عام. وقد توصلت تلك الدراسة أيضا الي ان الإقبال الأكبر كان على العمل في المجال السياحي الحكومي من خلال الحصول علي مهنة ثابتة في أحد المواقع السياحية او الأثرية او المتاحف وغيرها من اجل الحصول علي وظيفة ذات دخل ثابت ومواعيد محددة مما يناسب ظروف المرأة العربية المسؤولة بشكل مباشر عن الأسرة ورعاية الأطفال.

لذلك تواجه الجامعات التي تطرح برامج الارشاد السياحي تحدي الموازنة بين المكون المعرفي في برنامج الارشاد السياحي من خلال تضمين الخطط الدراسية لطلبة برامج الارشاد مقررات الارشاد السياحي كمكون أساسي يقوم عليه التخصص وبين المكون المعرفي التاريخي والأثري المهم كذلك، والذي يتطلب توفير المقررات العلمية والعملية في تخصص التاريخ التي تتناسب مع المسار المهني وبيئة العمل للطالب الذي سوف يتخرج للعمل كمرشد سياحي في البلد الذي ينتمي اليه او يقيم فيه او في أي مكان آخر في العالم، وحيث ان مواد التاريخ بعد استثناء متطلبات الجامعة والكلية تشكل ما نسبته ٥٠-٦٠٪ من وزن المحتوى العلمي للخطة الدراسية لطالب الارشاد السياحي في العديد من هذه الجامعات الا انه يغلب على بعض من هذه المقررات في عدد من الجامعات الطابع النظري الصرف والتركيز على ذات المقررات التي يدرسها الطالب المتخصص في برنامج التاريخ، ولذلك سيحاول البحث دراسة خطة برنامج الارشاد السياحي بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية مع العناية بالمقررات ذات الطابع التاريخي من الخطة الدراسية للبرنامج المذكور، وتقديم المرئيات التي يمكن من خلالها الوصول الى خطة عملية تعالج الفجوة الموجودة بين مخرجات البرامج الأكاديمية وواقع سوق العمل، وعند تحليل الخطة خطة البرنامج نجدها تتألف من مقررات في التاريخ والسياحة، لذا فقد تم التركيز في الدراسة على مقررات التاريخ التي تتنوع بين مساقات منهج دراسة التاريخ والتاريخ القديم والآثار والتاريخ والحضارة الإسلامية والتاريخ الحديث والمعاصر.

مقررات التاريخ القديم والآثار:

فاذا ما استثنينا مادة منهج دراسة التاريخ التي تلقي في جانب منها الضوء وبشكل جزئي على علم الآثار كفرع من فروع علم التاريخ فإن الخطة لا تتضمن مواد في التاريخ القديم والآثار والأنثروبولوجيا، ويلاحظ الافتقار لدراسة مواد تعرفه بمفاهيم علم الآثار ومصطلحاته والمواقع الأثرية المكتشفة التي تعود لحقب ما يعرف بالتاريخ القديم، وهي تعتبر جزء مهم في الخريطة السياحية في معظم دول العالم، وكذلك الحال في الدول العربية عامة ودول الخليج العربية خاصة بما فيها دولة الامارات العربية المتحدة، اذ تعد المتاحف التاريخية والمواقع التاريخية والأثرية من أكثر الوجهات التي يقصدها السواح الزائرون لدولة الامارات العربية المتحدة .

وقد تكون دراسة المواد التاريخية بشكلها السردي والنظري يجعل طالب الارشاد السياحي يشعر بأنه يدرس مواد نظرية لا تتصل بشكل مباشر بمعظم الوجهات السياحية والمواقع الأثرية التي سيعمل على ارشاد السواح عنها، وعليه فهو قد لا يستفيد كثيرا منها وبشكل مباشر في مستقبل حياته المهنية والوظيفية، وهذا بلا أدنى شك سوف ينعكس على تفاعله مع مثل هذه المواد من المقررات التاريخية ودافعيته ومستوى إنجازه فيها، وقد يبدو ان ذلك قد يتم على حساب مواد أكثر أهمية بالنسبة لواقع عمله كمرشد سياحي في المستقبل، فعلى سبيل المثال قد يكون دراسة مواد ذات صلة ببعض حقب التاريخ الإسلامي كتاريخ الأيوبيين والمماليك والدولة العثمانية على سبيل المثال لا الحصر أقل أهمية بالنسبة

للطالب الذي يهيأ للعمل في قطاع الارشاد السياحي في دولة الامارات العربية المتحدة فرضا التي يغلب على خريطة المواقع السياحية التاريخية فيها ، المواقع الاثرية التي تعود لحقب تاريخية قديمة تعود لعدة آلاف من السنوات قبل الميلاد.

ومن هنا تكون دراسة مقررات تعرف الطالب بالحضارات والدول التي قامت في الجوار الجغرافي لاسيما في بلاد الرافدين ومصر وبلاد فارس والهند وعمان لإعطاء الطالب فكرة عن تاريخ تلك الدول والحضارات التي قامت واثرت في المجتمع العربي عامة وشبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي بالخصوص وتأثرت بمعطيات الحضارة العربية الإسلامية فيما بعد مهمة جدا لخريجي برنامج الارشاد السياحي.

وواقع الحال ان دراسة الخطة الدراسية لقسم الارشاد السياحي توقف القارئ على ان الطالب لا يدرس الا مادة واحدة في التاريخ القديم هي مادة تاريخ العرب قبل الإسلام، وهي مادة تتركز المعلومات فيها حول تاريخ شبه الجزيرة العربية والمجتمع العربي قبل الإسلام، وعلى الرغم من أهمية مواضيع المقرر التي تعتبر مدخلا لمعرفة التغيرات التي طرأت في المجتمع العربي بعد الإسلام الا انه لا يكفي ويحتاج الى تعزيز بمقررات في الآثار والحضارات القديمة، وقد يكون محتوى مقرر تاريخ العرب قبل الإسلام بحاجة الى تطوير بجعله أقرب الى تاريخ وآثار شرق الجزيرة العربية تحديدا، كما ان تحويل مواد مثل حضارة العرب القديمة من مقرر اختياري الى مقرر إجباري قد يبدو أمرا أكثر فائدة لموائمة الجانب المهني.

مقررات التاريخ الإسلامي:

على الرغم من أهمية دراسة طالب الارشاد السياحي لمقررات التاريخ الإسلامي التي تؤسس وعي الهوية لدى الطالب، من منطلق كون البلاد التي يعرف المرشد السياحي زوار البلاد من السواح بإرثها وتاريخها وانها تنتمي الى هذه الحضارة العربية الإسلامية التي يشكل التاريخ الإسلامي الإطار الناظم والموجه لها في سياق التاريخ والبعد الزمني، فإنها يجب ان تشمل دراسة مقررات ذات صلة بمواضيع تتعلق بجوانب من آثار الحضارة الإسلامية مثل فنون الخط العربي والزخرفة الاسلامية والعمارة والآثار الإسلامية تضاف الى خطة مواد التاريخ الاجبارية والاختيارية، وهي الفنون التي تزخر بها متاحف الحضارة الإسلامية في مختلف متاحف الدولة وإمارة الشارقة على وجه الخصوص، وقد يكون ذلك أكثر أهمية لطالب الارشاد السياحي من السرد التاريخي للأحداث التاريخية لدول إسلامية قامت وانقرضت وكانت بعيدة عن التأثير في أحداث تخص تاريخ المنطقة في الخليج وشبه الجزيرة العربية.

هذه الموائمة والإضافة يمكن ان تشكل اختيارا موفقا يعزز المعرفة التاريخية النظرية التي تركز على الأحداث التاريخية في مختلف حقب التاريخ الإسلامي في المقررات الاجبارية والاختيارية والتي يجب ان تضمن بشكل مفصل في مقررات الحضارة الإسلامية سواء أكانت متطلب كلية اختياري مثل "الحضارة الإسلامية" او متطلب قسم إجباري مثل " الحضارة الإسلامية ٢".

مقررات التاريخ الحديث والمعاصر

تكاد تنحصر مقررات التاريخ الحديث في مقررات تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر وهو مقرر مهم لا يمكن الاستغناء عنه كمقرر إجباري، وهناك تاريخ العرب الحديث والمعاصر الذي هو احد مقررات القسم الاجبارية، وعلى الرغم من ان المقرر يعطي للطالب فكرة عن التطورات الذي حصلت في المجتمع العربي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية بيد انه يتوقف عن دراسة الأحداث بعد ذلك، بالتالي فهولا يلامس التطورات التي مرت بها المجتمعات العربية في ظل المتغيرات الدولية التي حدثت خلال النصف الثاني من القرن العشرين وكان لها انعكاسها على تاريخ تلك المجتمعات ومستقبلها، في ظل حاجة السائح ان يتعرف على واقع هذه المجتمعات والصيرورة التاريخية المعاصرة، خاصة وان بعض المتاحف تعود للحقبة التاريخية التي نقع ضمن دائرة ما يعرف منهجيا بالتاريخ المعاصر مثل متحف الاتحاد، وهناك مقرر اختياري ضمن مقررات القسم في تاريخ الأميركتين وهو كذلك مهم بيد انه لا يطرح دائما ، فضلا عن ان الطالب يحتاج ان يطلع على الحضارات المعاصرة خاصة المجتمعات ذات الأهمية السياحية على المستوى العالمي في مختلف أصقاع المعمورة، سواء في الشرق او في الغرب ولذلك لا بد من تضمين الخطة مقررات يدرس الطالب فيها جوانب ذات صلة بتاريخ العالم الحديث والمعاصر.

نتائج الدراسة

١. إن الآثار التاريخية اهم عناصر اكتشاف ماضي الشعوب والحضارات؛
٢. يعد تراث الأمة من أهم مقومات التقدم السياحي وموردا اقتصاديا هاما للدول السياحية؛
٣. تعد الشارقة المقصد الأول للسياحة الترفيهية والعائلية في المنطقة لما تقدمه من أنشطة وفعاليات سياحية وترفيهية على مدار العام؛
٤. تهتم إمارة الشارقة بتنظيم العديد من الأنشطة والفعاليات التي تساهم في تنمية مهنة الإرشاد السياحي؛
٥. ترتبط مهنة الإرشاد السياحي بالمواقع التراثية والتاريخية التي تشجع على الإقبال على هذه المهنة وخاصة بين المواطنين الإماراتيين؛
٦. تتمتع السياحة بأهمية قصوى بين القطاعات الأخرى في الهيكل الاقتصادي للدولة؛
٧. المرشد السياحي الإماراتي سفير وواجهة متميزة لبلده؛
٨. **إن** تشجيع مهنة الإرشاد السياحي يأتي من خلال دور الهيئات السياحية الهام؛
٩. تساعد هيئة الإنماء التجاري والسياحي في الشارقة في تشجيع الإماراتيين على الانضمام لمهنة المرشد السياحي؛
١٠. تقوم دائرة الإعلام والثقافة بتشجيع الارشاد السياحي من خلال اعداد برامج التدريب وتوفير فرص العمل للشباب في مجال الإرشاد السياحي؛

١١.إن وجود تشرع قانوني ينظم مهنة الإرشاد السياحي من عوامل تشجيع تلك المهنة في دولة الإمارات العربية المتحدة؛

١٢.تتيح المراكز الثقافية فرص كثيرة ومتنوعة لممارسة مهنة الإرشاد السياحي؛

١٣.تقوم المتاحف بتعزيز مهنة الإرشاد السياحي في دولة الإمارات العربية المتحدة؛

١٤.تقدم هيئة المتاحف في إمارة الشارقة التدريب الفعال في مجال الإرشاد السياحي من خلال توفير المعلومات والمهارات للطلاب والمتدربين في مجال الإرشاد السياحي؛

١٥.سعت كثير من الجامعات الى طرح برامج أكاديمية تمنح درجات علمية في تخصص الارشاد السياحي؛

توصيات الدراسة

١. اهتمام الهيئات السياحية بالآثار التاريخية كمصدر للتمسك بالهوية الوطنية ومعرفة ماضي الشعوب والحضارات ولدوره في التشجيع على الإقبال على مهنة الإرشاد السياحي؛

٢. زيادة اهتمام الدوائر السياحية بالتراث كمكون أساسي للتقدم السياحي وداعم رئيس لمهنة الإرشاد السياحي؛

٣. اهتمام الهيئات السياحية بتشجيع مهنة الإرشاد السياحي بإمارة الشارقة من خلال الأنشطة والفعاليات السياحية والترفيهية؛

٤. تنمية القطاعالسياحي في دولة الإمارات العربية المتحدة عموماً وفي إمارة الشارقة على وجه الخصوص بواسطة هيئة الإنماء التجاري والسياحي؛

٥. نشر الوعي بأهمية وظيفة المرشد السياحي الإماراتي كسفير وواجهة متميزة لوطنه من خلال المعاهد والجمعيات المختصة؛

٦. إنشاء كلية وطنية للسياحة لتخريج كوادر متخصصة لتزويد المنشآت والمؤسسات السياحية من فنادق ومطاعم ومكاتب طيران وسفر وغيرها بالكفاءات اللازمة؛

٧. تشجيع المزيد من المواطنين على الانضمام الى البرامج الأكاديمية التي تطرحها الجامعات لمنح درجات علمية في تخصص الارشاد السياحي؛

٨. ربط مساقات التاريخ والآثار بمجال الإرشاد السياحي لخدمة سوق العمل بكافة البرامج الجامعية المتخصصة؛

٩. العمل على تكامل مساقات التاريخ والآثار بكافة البرامج الجامعية المتخصصة بما يخدم الهدف الرئيس من مهنة الإرشاد السياحي وهو توصيل المعلومة بسهولة ويسر الي السائح؛

١٠. تبسيط العلوم التاريخية والأثرية بكافة البرامج الجامعية المتخصصة لتتناسب مع تخصص الإرشاد السياحي؛

١١. تشجيع طلاب الإرشاد السياحي على دراسة التاريخ والآثار لأنها أساس عملهم المهني؛
١٢. تطوير خطة مساقات تخصص الإرشاد السياحي بكافة البرامج الجامعية المتخصصة لتتناسب مع طبيعة المناطق والفترات التاريخية التي يتناولونها أثناء ارشاد السائحين؛
١٣. الاهتمام بطرح المساقات التي تساعد المرشد السياحي في التعرف على ثقافات وحضارات وتاريخ الشعوب التي سوف يتعامل معها من خلال مهنته؛
١٤. إضافة مساقات ترتبط وتعكس المزيد من عناصر الحضارة الإسلامية مثل فنون الخط العربي والزخرفة الاسلامية والعمارة والآثار الإسلامية لتثري الحوار بين المرشد السياحي والسائح والذي يمثل حوارا بين الحضارات؛
١٥. طرح المزيد من المقررات التي تعرف الطالب بالحضارات والدول التي قامت في الجوار الجغرافي والتي تبرز التأثير والتأثر الذي حدث بين هذه الحضارات وحضارة دولة الإمارات؛
١٦. تطوير دور الهيئات السياحية في تشجيع مهنة الإرشاد السياحي؛
١٧. الترويج لبرنامج تدريب وترخيص المرشدين السياحيين الذي تنظمه هيئة الإنماء التجاري والسياحي في الشارقة ؛
١٨. تشجيع مزيد من المواطنين الإماراتيين على الانخراط في العمل الإرشادي السياحي وتغيير الصورة الذهنية السلبية عن صناعة الخدمات بشكل عام؛
١٩. تفعيل دور دائرة الثقافة والإعلام في إمارة الشارقة في مجال التراث والتشجيع على الانخراط في الإرشاد السياحي كمهمة قومية؛
٢٠. توفير فرص العمل بين الشباب في مجال الإرشاد السياحي من خلال خطة للإحلال والتجديد بالهيئات السياحية؛
٢١. استبدال غير المتخصصين بغيرهم من خريجي برامج الإرشاد السياحي المؤهلين والمدربين والحاصلين على شهادات علمية في هذا المجال؛
٢٢. الاهتمام بتطوير تشريع قانوني ينظم الإرشاد السياحي ويشجع على انضمام مزيد من المواطنين الي هذه المهنة:
   a. تعديل بند السن ليكون ٢١ عام،
   b. تعديل بند المؤهل ليكون حاصل على مؤهل عال في تخصص الإرشاد السياحي او تخصص مناسب مثل الآثار أو التاريخ،
   c. تعديل بند الجنسية ليكون مواطنا من دولة الإمارات العربية المتحدة،
   d. السماح لغير الإماراتيين بالحصول على ترخيص ترجمة للغات النادرة مع وجود مرشد اماراتي مواطن؛

٢٣. الاهتمام بوضع قوانين لحماية الآثار والمحافظة عليها ومنع سرقتها او تداولها او التنقيب عنها خارج نطاق القانون؛
٢٤. العمل على انشاء مزيد من المراكز الثقافية لدورها في تشجيع مهنة الإرشاد السياحي؛
٢٥. التطبيق العملي لمهنة الإرشاد السياحي داخل المؤسسات الثقافية لخلق فرص متعددة ومنوعة لمزاولة مهنة الإرشاد السياحي؛
٢٦. الاهتمام بدور المتاحف في تعزيز مهنة الإرشاد السياحي في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث تتيح المزيد من فرص العمل في هذا المجال؛
٢٧. تشجيع المزيد من الأفراد على الانضمام الى الدورات التدريبية التي تعقدها هيئة الآثار وهيئة المتاحف في إمارة الشارقة.

الخاتمة

لقد زاد النشاط السياحي في دولة الإمارات العربية المتحدة وتنامي اهتمام السياح والزوار بزيارة المواقع التراثية والتي تعبر عن الثقافة الإماراتية ومن ثم نشأت الرغبة في تنمية مهنة محترفة يمكن فقط لمواطني الدولة العمل بها لقدرتهم علي التعبير عن حضارتهم وتاريخهم وثقافتهم وتراثهم بانتماء وولاء وفخر واعتزاز، وهي مهنة المرشد السياحي. لذا قامت الدراسة ببحث أهمية الإرشاد السياحي في قطاع السياحة وخاصة في إمارة الشارقة، بالإضافة الي دور الإرث التاريخي في تعزيز تلك المهنة ودور الهيئات السياحية والثقافية والإعلامية في تشجيعها، ودعم جهود التعليم والتدريب والتأهيل لهذه المهنة، وكذلك أهمية تواجد اطار قانوني يخدم تلك المهنة. لقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من خلال الدراسة النظرية وكذلك تحليل الدراسة الميدانية حول برنامج الإرشاد السياحي بجامعة الشارقة وابرزت أهمية تناول التاريخ والآثار بشكل يتناسب وحساسية الإرشاد السياحي الذي يتعامل عادة مع السياحة كصناعة حساسة تقدم الثقافة من خلال الترفيه.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع الأجنبية

1. Cruz, Zenaida L.2008, Principles and Ethics of Tour Guide, Published by Rex Book Store, Manilla (Philippines), pp. 2.

2. كـــلاوس كزلينـــات وألبـــرت شـــتاينكه، جغرافيـــة الســـياحة ووقـــت الفـــراغ، ترجمـــة، د. نســـيم فارس برهم، منشورات لجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩١ م، ص ١١٤.

3. Maryam Taha Mannaa & Mohamed Abou-Shouk, *Students' Perceptions towards Working in the Tourism and Hospitality Industry in United Arab Emirates,* Al-Adab Journal, Volume 1, No. 135 (December) 2020, University of Baghdad, Baghdad, Iraq: pp 45-47. **DOI**: https://doi.org/10.31973/aj.v1i135.842

ثانيا: المراجع العربية

١. أسيا محمد إمام الأنصاري، وإبراهيم خالد عواد، إدارة المنشآت السياحية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط ١، عمان، ٢٠٠٢ م: ص ١٠٩
٢. أشرف محمد صالح؛ التراث الحضاري في الوطن العربي، أسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ، بحث منشور بندوة الحفاظ على التراث الحضاري في الوطن العربي بين النظرية والتطبيق – البتراء، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٩: ص١٠٩
٣. جاسم محمد عبد الكريم، صناعة السياحة في دولة الإمارات مع التطبيق على إمارة دبي، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، ٢٠٠٢ م، ص ٣٩٢، 439-434
٤. جعفر زهير فضل الله: واقع المعالم التراثية اللبنانية وكيفية الحفاظ عليها، بحث منشور بندوة الحفاظ على التراث الحضاري في الوطن العربي بين النظرية والتطبيق – البتراء، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٩: ص١٣٣
٥. حاج قويدر عبد الرحيم وشنيني حسين، مداخلة بعنوان "السياحة الثقافية وأهميتها في التنمية"، ١٢-١١ نوفمبر ٢٠١٩، جامعة غرداية، الجزائر: ص ٤-٩
٦. حميد عبد البني الطائي، الأسس العلمية في إدارة المنشآت الفندقية، عمان، دار زهران، جامعة الزيتونة الأردنية، ٢٠٠٠ م، ص ٨٤.
٧. حميد عبد النبي الطائي، مدخل إلى السياحة والسفر والطيران، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠٠٣ م، ص ٨٢.
٨. خالد مقابلة، وحداد ورفاه. (٢٠٠٨). إدراك المجتمعات المحلية لدور المرشد السياحي في التنمية السياحية، مج١، ع١، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، الأردن، ص١١٥.
٩. سالم الطنيجي، الرؤية الثقافية لدى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي وأثرها على الحراك الثقافي في إمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة تحليل نوعي منذ عام ١٩٨٢ حتى عام ٢٠١١، كلية التقنية العليا، الشارقة، ٢٠١٦، ص ٢١٩.
١٠. سالم الطنيجي، الرؤية الثقافية لدى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي وأثرها على الحراك الثقافي في إمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة تحليل نوعي منذ عام ١٩٨٢ حتى عام ٢٠١١، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد السابع، الزقازيق، مصر، ٢٠١٧: ص ٣٣٧٢

١١. سلطان بن محمد القاسمي: حصاد السنين، ثلاثون عاما من العمل الثقافي في الشارقة، منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١١، ص ٩.
١٢. صبحي عبد اللطيف المعروف، نظريات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، مطبعة دار القادسية، بغداد، العراق، ١٩٨٦ م، ص ١١٢.
١٣. قرآن كريم، سورة الحج: آية ٢٨
١٤. قرآن كريم، سورة الروم: آية ٤٢
١٥. قرآن كريم، سورة العنكبوت: آية ١٩
١٦. ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران، عمان، الأردن، ١٩٩٧ م، ص ٩٣.
١٧. مثنى طه الحوري وإسماعيل علي الدباغ، اقتصاديات السفر السياحية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٠ م، ص ٨٣.
١٨. مثنى طه الحوري وإسماعيل محمد علي الدباغ، مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١ م، ص ٧٦.
١٩. مصطفى السيد أحمد مكاوي، الاستثمار السياحي في مصر والبلدان العربية، الرؤية والتحديات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد ١٩٣، ط ١، ٢٠١٤، ص ٤٦،٤٩
٢٠. مصطفى يوسف كافي وآخرون، مبادئ الإرشاد السياحي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ م، ص ٦١

ثالثا: الندوات والمحاضرات:

١. خالد حسين صالح؛ مداخلة بمتحف الشارقة للآثار، رمضان المعظم عام ١٤٣٣ للهجرة الموافق آب/ أغسطس عام ٢٠١٢م
٢. عدنان محمود سالم، أهمية الدلالة والإرشاد السياحي للتنمية السياحية، محاضرات مطبوعة، دورات الأدلاء السياحيين، رابطة مكاتب الشفر والسياحة في العراق، المركز العام بعداد، آذار ١٩٩٣ م، ص ٩٤.
٣. الفيتوري عمر مادي وعادل حسين المبروك: الحفاظ على التراث التاريخي المعماري والعمراني، بحث منشور بندوة الحفاظ على التراث الحضاري في الوطن العربي بين النظرية والتطبيق – البتراء، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٩: ص٤

٤. مقالة بعنوان: السياحة في إمارة الشارقة، مجلة هيئة الانماء التجاري والسياحي في الشارقة، العدد ٨٢، ٢٠١٦، ص ٧.

رابعا: القرارات:

١. قرار رقم (١٩) لسنة ٢٠١١ بشأن تنظيم مهنة الإرشاد السياحي في الإمارة، حكومة الشارقة، ٢٠١١

خامسا: مراجع الإلكترونية:

1. https://www.alkhaleej.ae/2018-08-17/%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A8- accessed at: 15/2/2021.
2. https://www.emaratalyoum.com/life/four-sides/2012-07-03-1.496237 Accessed at: 12/1/2021.
3. https://www.sharjah.ac.ae/ar/Media/Pages/news-details.aspx?mcid=2151 Accessed at: 30/6/2021.
4. https://www.sharjah.ac.ae/en/academics/Colleges/ahss/dept/hic/Pages/Bachelor-of-Arts-In-History-And-Islamic-Civilization-Tourism-Guidance.aspx accessed at:25/6/2021.